

ضد أوباما، مع أمريكا

ويليام كريستول

مجلة ويكلي ستاندارد

23 نوفمبر 2009

Anti-Obama, Pro-America

By William Kristol

The Weekly Standard Magazine

ترجمة: علي الحارس



ويليام كريستول

رئيس تحرير مجلة
(ويكلي ستاندارد).من أبرز الأصوات التي نادى
بتحرير العراق.أسس عام 1997 بالاشتراك
مع روبرت كاغان
مشروع القرن
الأمريكي الجديد
(PNAC). وهو مركز
أبحاث حث الرئيس
الأمريكي بيل
كلينتون على إسقاط
النظام المقبور.كبير موظفي نائب
الرئيس في عهد
الرئيس جورج بوش
الأب.كبير موظفي وزير
التعليم في عهد
الرئيس رونالد ريغان.

قرر الرئيس اوباما أن لا يسافر إلى ألمانيا لحضور احتفالات الذكرى العشرين لسقوط جدار برلين؛ وعوضا عن ذلك، قام بمباركة الذكرى بخطاب تلفزيوني. وفي هذا الخطاب الذي دام دقيقتين ونصفا لم يجد متسعا من الوقت لذكر رونالد ريغان أو مارغريت تاتشر أو البابا يوحنا بولس الثاني، ولكنها بطريقة أو بأخرى كان لديه الوقت لذكر... باراك اوباما. فقال:

في ذلك اليوم لم يكن هنالك إلا قلة تنبؤوا بأن ألمانيا موحدة ستقودها امرأة من براندينبرغ¹ أو أن حليفهم الأمريكي سيقوده رجل من أصول أفريقية؛ ولكن قدر البشرية مرهون بما يرتئيه البشر.

لقد حاول اوباما دون جدوى أن يخفي ما يتميز به من إعجاب بنفسه، وذلك من خلال إضافة ذكر المستشار الألمانية انجيلا ميركيل إلى ذكره باعتبار ذلك قمة ما وصلت إليه الأحداث التاريخية خلال السنوات العشرين الماضية. ولكن ما علاقة انتصار ميركيل واوباما في الانتخابات بقدر البشرية؟ فإذا كانت الانتخابات الألمانية والأمريكية الأخيرة قد سلكت الطريق الآخر، وحكم ألمانيا رجل من منطقة كانت تنتمي إلى ألمانيا الغربية.

(1) براندينبرغ (Brandenburg): مدينة ألمانية كانت تقع في ألمانيا الشرقية قبل الوحدة.

ضد أوباما، مع أمريكا

وحكم حليفهم الأمريكي رجل من أصول اسكتلندية وايرلندية. فهل يبقى قدر البشرية مرهونا بما يرتئيه البشر؟

على أية حال فإن ادعاء اوباما يطرح السؤال التالي: ماذا يرتئي باراك اوباما -كرئيس- لقدر أمريكا؟ إن الجواب كما يتضح يوما بعد يوم، هو... العبث. لقد تبين أن أداء اوباما أسوأ مما اعتقد الكثير منا؛ فارتبأكه حول أفغانستان يرثى له، واسترضائه لإيران أمر مشين، وتحميله الاقتصاد المريض قيودا جديدة أمر مدمر؛ أضف إلى ذلك إرساله خالد شيخ محمد إلى محاكمة تهرجية. إن السنوات الثلاث القادمة ستكون أشد وطأة على اقتصادنا وجيشنا وبلدنا.

إذن... ماذا على المعارض المخلص أن يفعل؟

1. معارضة مقترحات اوباما المدمرة (كالرعاية الصحية) والعمل على عدم إنفاذها.
2. فضح حماقة سياسات اوباما العقيمة (خطة التحفيز، دعم شركات صناعة السيارات)، وإظهار فشلها للشعب الأمريكي.
3. التأثير على الخيارات المتاحة أمام سياسة اوباما من خلال الإقناع (أفغانستان)، أو الإحراج (صحة الموقف السياسي إزاء قتال الجهاديين)، أو التشريعات (معتقل غوانتانامو)؛ وذلك في سبيل تقليل الضرر الذي يلحق بأمريكا جراء إدارة اوباما.

يمكن للجمهوريين والاتجاه المحافظ أن ينجح في تنفيذ هذه المهام، ويتأكد النجاح أكثر بالالتزام بأمرين اثنين: عدم الاحتفال بالأخبار السيئة، وعدم التمسك بالأشخاص السيئين. حيث ينبغي على الجمهوريين أن يوضحوا للناس فشل سياسة اوباما الاقتصادية، وذلك دون أن يظهروا بمظهر المغتبط بالأخبار السيئة التي تلحق بالبلاد في ظل إدارة اوباما؛ فمن الملاحظ أن أخبار ارتفاع معدلات البطالة يرافقها أحيانا حالة من الاحتفال في الرسائل الالكترونية التي ترسلها مواقع الجمهوريين المختلفة. إن الحزن لا السرور، والإثباتات لا

ضد أوباما، مع أمريكا

التبريرات، هي التي تنبغي أن تتسيد المشهد الجمهوري عندما يسمع أخبار إخفاقات أوباما. تلك الإخفاقات التي تضر بصحة أمريكا والأمريكيين. وكلما أصبحت الإخفاقات أوضح أكثر فأكثر، يمكن للمحافظين أن يحثوا أوباما على تصحيحها. وأن يلاحظ خطأ أساليبه ويسير في الطريق الصحيح.

في المجالات التي لا تزال السياسة المتبعة فيها محط جدال، كالسياسة الخارجية بالأخص، فإن المحافظين ينبغي عليهم أن يستمروا في حث أوباما على القيام بما هو ملائم. فصحيح أننا مشمئزون من ارتباك أوباما في اتخاذ قرار حول أفغانستان. غير أننا مستمرون في حثه إلى أن ينحاز إلى رأي قادة عسكريين ذوي خبرة. ومن حسن حظه وجود أمثال هؤلاء، مقابل أشباه سياسيين مترددين (ومن بينهم جنرالات فاشلون ثبت أنهم أشباه سياسيين). إننا، نحن المحافظين، نرغب بأن ينتصر الجنود الأمريكيون في الحروب، وأن تعلق راية المصالح الأمريكية، وأن تزدهر المفاهيم الأمريكية. إننا نرغب بأن يخسر الأشرار، ونشعر بالسعادة للعمل مع الرئيس أوباما على هزيمتهم، ولا نتأمل منه إلا أن يشاركنا في وضوح وضرورة إنجاز هذه المهمة.

بعد عام من فوز أوباما في الانتخابات تبدو رئاسته متعثرة، وأول محاولة لليساريين منذ ثلاثة عقود لحكم البلاد بصورة مباشرة تبدو وهي تسقط بشكل سريع وحاسم. أما مهمتنا هنا فهي أن نقلل الضرر الناتج عن ذلك إلى أقل حد ممكن، وأن نكون جاهزين بعدها لوضع الأمور في مسارها الصحيح، وذلك بأن نستثمر السنوات الثلاث القادمة لتهيئة الأرضية الفكرية والسياسية لمرحلة جديدة من الحكم المحافظ الذي يتمكن من استرجاع ازدهار أمريكا، وإعادة الحيوية إلى قوتها، وإعادة الأسس التي تقوم عليها عظمتها.